

أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية على تحصيل معاني مفردات اللغة الإنجليزية وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد:

أ/هائف حسين ميشع العتيبي
أ/أشرف أحمد عبدالعزيز زيدان

المستخلص :

يهدف هذا البحث لمعرفة أثر ترابط سياق النص (منفصل / متصل) في رسائل الجوال التعليمية على تحصيل معاني مفردات اللغة الإنجليزية وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولدراسة ذلك قام الباحث باستخدام منهج البحث شبه التجريبي بطريقة التعلم الجوال بواسطة الهواتف الذكية SmartPhones وذلك بإرسال رسائل نصية لمجموعتين تجريبيتين من طلاب المرحلة الثانوية، تتراوح أعمارهم بين 16-18 سنة، وعدد كل مجموعة منهما 32 طالباً ويملكون هواتف ذكية ذات مواصفات متشابهة من حيث حجم الشاشة وتوفر خدمة الانترنت وبرنامج المراسلة الفورية الواتساب WhatsApp، حيث أرسل للمجموعة الأولى جمل إنجليزية تحتوي كل جملة مفردة واحدة جديدة، وأما المجموعة الثانية فأرسل لها جملة تحتوي مفردتين أو ثلاث، بواسطة خدمة الرسائل النصية القصيرة SMS وبرنامج WhatsApp وعند تطبيق الاختبار التحصيلي، أظهرت النتائج عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعتين في الاختبار الفوري أو المرجأ بعد 15 يوماً من الاختبار الفوري، ومن ناحية أخرى عند تطبيق اختبار (ت) لمجموعتين مرتبطتين بين الاختبار الفوري والمرجأ أظهرت النتائج دلالة إحصائية لبقاء أثر التعلم بواسطة الهواتف الجواله لصالح استخدام السياق المتصل وبأثر كبير؛ مما يؤكد فاعلية التعلم الجوال في تدريس اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها وفاعلية السياق المتصل في رسائل الجوال النصية في بقاء أثر التعلم. ويوصي الباحث بإجراء مزيد من البحوث حول السياق والنص وكثافته في شاشة الجوال واتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو التعليم الجوال في البحوث المستقبلية.

المقدمة:

يعد التعلّم الجوال (Mobile Learning (M-learn أحد مستحدثات تقنيات التعليم التي أمكن بواسطتها الوصول للمعلومات ومصادر التعلّم في أي مكان وفي أي وقت، ووفر للمتعلم حرية المكان والوقت والمعلومة و الحق في التعليم وفرص العمل. ويعد البحث في مجال التعلّم الجوال من أحدث مباحث تقنيات التعليم (Ally, 2009, p.2)؛ ومما يراه كوين أن الحوسبة المتنقلة والتعليم الإلكتروني تلتقي في التعليم الجوال الذي يتميز بالتفاعلية والاستقلالية في الزمان والمكان ويدعم التعلّم الفعال (Safie,2004). أما (سالم، 2006) فيرى أن التعلّم الجوال هو استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة يدويا Portable Wireless Devices مثل الهواتف الجوال Mobile Phones، والحاسبات الشخصية الصغيرة Tablet PCs، والمساعدات الرقمية الشخصية PDAs، والهواتف الذكية Smartphones، والحاسبات الشخصية الصغيرة Tablet PCs، ومما يميز التعليم الجوال الراحة والمرونة والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلّم وتجاوز حدود الزمان والمكان. وقد وصف لوي وآخرون (Looi et al.,2009) التعلّم الجوال بالتعلّم السلس Seamless Learning والذي يتسم بالتحول من مفهوم التعليم الإلكتروني القائم على أي زمان وأي مكان إلى مفهوم التعليم في أي زمان وفي أي مكان حسب رأي دهشان ويونس (سليم، 2012) بمعنى أن التعليم قائم حتى لو تم تغيير المكان والزمان خلال عملية التعلّم.

كما يعد التطور المطرد في صناعة الهواتف الجواله بإمكانياتها الفنية المتنوعة والمتمثلة في سرعة المعالج والذاكرة وسعة التخزين وأحجام الشاشات وأنواعها ودقتها والتوافق مع الاجهزة الاخرى وكثرة التطبيقات وتنوعها، سببا في لفت أنظار المصممين التعليميين للاستفادة منها في العملية التربوية لما توفره من سهولة القرائية ووضوح العرض الجذاب وسرعة الانتاج والمعالجة والكفاءة وسلاسة الاستخدام وتنوع تقديم المحتوى وإمكانية الاتصال بالانترنت والبريد ونقل البيانات ومشاركتها وتحويلها ووفرة برامج التحرير والإنتاج المكتبية. وتتفاوت الأجهزة الجواله الحديثة في الإمكانيات التي يمكن أن تقدمها في المجال التعليمي باختلاف المميزات التقنية والبرمجية والتطبيقات ومرونتها. كل ذلك أدى لتعزيز التعلّم الجوال ومرونة التفاعل بين المتعلّم والمصدر وتنوع البيئات التعليمية وتوفير الخصوصية وتفريد التعليم، ولذلك توجه المصممون التعليميون لتحويل التعلّم الإلكتروني الفعال إلى التعلّم الجوال كما في مؤسسة Epocrates Modality التي تقدم برامج تعليمية طبية عالية المستوى (Corbiel & Valdes,2012; Woodcock et al., 2012) ويلاحظ انتشار الهواتف الجواله بشكل كبير جداً في العالم وفي المملكة العربية السعودية حسب الاحصائيات الحديثة واستناداً لسعة الجوال الهائلة وإمكاناته المتعددة اقترح Naismith وآخرون نموذجاً لتوظيف التعليم الجوال في ستة أساليب تعليمية وهي: تدعيم التعزيز والاستجابة الفورية وفقاً لمبادئ النظرية السلوكية؛ ووفقاً للنظرية البنائية من خلال الاندماج في الموقف التعليمي مثل المحاكاة والألعاب؛ وكذلك في التعلّم حسب الموقف مثل استعمال الجوال في الموقف الحقيقي او المعدل مثل المتاحف؛ وفي التعلّم التعاوني مثل التواصل والمشاركة وتوزيع المهام وجمع المعلومات؛ وفي أسلوب التعلّم مدى الحياة ملازمة المتعلّم للجوال؛ وأسلوب الدعم والتنسيق التعليمي لسهولة الوصول للمصادر في الوقت المناسب .

كما يعد الاتصال الصوتي والرسائل النصية القصيرة Short Message Service (SMS) والمراسلة الفورية Instant Message (IM) والبريد الإلكتروني من أكثر خدمات الجوال استخداماً بين الطلاب حسب دراسة وودكوك وآخرون (Woodcock et al.,2012)، كما بينت أن من أكثر البرامج استخداماً في التعليم، أنظمة إدارة التعلّم، مثل

المكتبات، والمجموعات التعليمية؛ والبحث بواسطة المتصفح والقواميس الإلكترونية؛ و برامج الانتاج المكتبي. ويرى دهشان ويونس أن الهواتف الجواله وسيلة من وسائل التعلّم الجوال والتي توفر الكثير من خصائص ومميزات التعليم عن بعد Distance Learning مثل التفاعلية والكونية وقابلية الوصول والمرونة ويميزها التنقل واتساع هامش الاتاحة خلال الحركة(سليم، 2012). ومن الخدمات التي تقدمها الهواتف الجواله ما يلي (سالم، 2006): خدمة الرسائل القصير SMS وخدمة بروتوكول التطبيقات اللاسلكية WAP وخدمة التواصل بالحزم العامة للراديو GPRS وخدمة البلوتوث Bluetooth وخدمة الوسائط المتعددة MMS والاتصال بالإنترنت WebBrowse. ويرى (Kardirire,2007) أن الرسائل الفورية "IM" والتي تتطلب وجود الإنترنت وتسجيل التواجد وتفحص وجود المشاركين على الشبكة ومراسلتهم مراسلة فورية، تعد من أكثر البرامج شعبية - مثل برنامج الواتسآب "WhatsApp" - لرغبة الناس في البقاء على اتصال كما أنها توفر الاتصال المتزامن وغير المتزامن؛ كما يرى أن امكانياتها الضخمة تجعلها من أفضل أشكال التكنولوجيا التي يمكن استخدامها في التعليم كما في الرسائل النصية "SMS". وتتميز بعض تطبيقاتها بتوفير الكثير من الخدمات غير النصوص مثل الصور الثابتة والمتحركة والفيديو.

والرسائل النصية القصيرة "SMS" هي معلومات نصية قصيرة ترسل وتستقبل بواسطة الهواتف الجواله من خلال شبكات الجوال، للتواصل بين الناس، وتسمح خدمة "SMS" بإرسال واستقبال 160 حرف لاتيني فوراً عند وجود الشبكة؛ ويمكن إعادة قراءة محتوى الرسالة ولو لم يكن هناك اتصال بالشبكة مادامت محفوظة في الهاتف الجوال (Al-Qomoul, 2011). وقد أضافت برمجيات الهواتف الذكية المستحدثة مثل الواتسآب "WhatsApp"، Blackberry ، messaging ، Viber ، Skype ، ChatOn ... وغيرها، إمكانيات وسعة أكبر للرسائل النصية وذلك من حيث حجم الرسالة وأسلوب تقديمها وإضافة إمكانية استخدام الصور والرسوم والفيديو والرموز التعبيرية ونظام تحديد المواقع؛ وساعدت هذه البرمجيات على تقليل تكلفة استخدام الرسائل النصية القصيرة SMS. ويعتبر النص المكون الأساسي للرسائل النصية، لذلك تخضع لخصائص النص وقواعد اللفظ. وتجارب استخدام الرسائل النصية بواسطة الهاتف الجوال في التعليم كثيرة جداً، فنجدها في جامعة الملك عبدالعزيز (التعلّم عبر الجوال، 2011) وجامعة الطفيلية التقنية بالأردن (Al-Qomoul, 2011) وكذلك في الجامعة الماليزية المفتوحة (Safie, 2004) وفي الصين (Cui and Wang,2008). كما يذكر تينا ومنصور ونورزياتي Tina, Mansor, and Norziati أن الأدبيات في العشر سنوات الأخيرة تذكر ذلك (بدر، 2012)؛ وذكر (بدر، 2012) أمثلة "في قارة أفريقيا هناك جامعة برينوريا بجنوب إفريقيا، وجامعة Makerene بأوغندا، وفي آسيا، جامعة باكستان المفتوحة، جامعة شيفيلد بالام بالهند، جامعات تايلاند، هونج كونج، الفلبين، واليابان، استراليا، المملكة المتحدة، وأمريكا". ويقدم التعليم الجوال المحتوى التعليمي بوسائط متعددة تفاعلية تشمل الصوت والصورة والفيديو والنص لتعليم مهارات اللغة الانجليزية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، ويعد النص في الرسائل النصية من أشهرها استخداماً، حيث يتضح من الدراسات السابقة المتعلقة بالرسائل النصية SMS أن غالبيتها تهتم بتعليم اللغات الأجنبية Foreign Language ومفرداتها (بدر، 2012؛ و Safie,2004؛ و Al-Qomoul, 2011؛ و Webb,2008).

ويتضح مما سبق أن الرسائل النصية "SMS" والنصوص في المراسلة الفورية IM هي رسائل لفظية Verbal Messages قائمة على النص Text ومن ثم فإنها تخضع لخصائص وسمات النصوص من حيث التركيب والدلالة السياقية

Semantic Context. ويتكون النص كوحدة لغوية لفظية من مجموعة من الفقرات Paragraphs، والتي تتكون من مجموعة من الجمل Sentences والتي بدورها تتكون من مجموعة من المفردات Vocabulary ذات المعنى Meaning المرتبط بالسياق النصي Context الموجودة فيه. لذلك فإن اكتساب معنى المفردة Meaning Acquisition يكون بناء على السياق الموجودة فيه حيث المعنى وظيفة في السياق حسب النظرية السياقية Contextual Theory لفيرث (Firth, 1890-1960). وتشير (اليندوزي، 2011) إلى أن السياق Context بالمعنى المحدود هو سابق الكلام المراد تفسيره ولاحقه، فالأول يسمى قرينة السياق والثاني قرينة اللاحق والكل هو دليل أو دلالة السياق أما المعنى الواسع له فهو جميع القرائن التي تسهم في فهم النص. أما (الطلحي، 2008) فيعتقد أن السياق يرتبط بالواقع والمكان والزمان والمرسل والمستقبل والخطاب السابق والعلاقة والموقف. ويفسره بأنه تتابع مترابط Connected Sequence من الجمل Sentences، و بأنه ترابط مستمر للإستبدالات السنتجماتية Syntagmatic Alternatives والتي تظهر الترابط النحوي، وأنه كل متتالية من الجمل يكون بينها أو بين عناصرها علاقات منطقية (الطلحي، 2008). إن المعنى المقصود للمفردة في السياق المرتبط بتعلم اللغة الإنجليزية هو المفهوم المتكون لدى المتعلم، حيث يرى ويب (Webb, 2008) أن سياق الجملة هو أول طريقة لاكتساب معنى المفردة عند توفر القرائن الدالة Semantic Clues، فالمعنى غير منفصل عن السياق. ويرى (ناصر، 1983) أن مستقبل أبحاث التعلم سوف يتأثر كثيراً بطرق البحث في موضوعات المعنى والسياق. ويتطلب تعلم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها الإلمام بالمهارات الأربع وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة؛ ويمكن الاستفادة من التعليم الجوال في تنمية هذه المهارات باستمرار والاستفادة من خدماته المنتشرة بشكل واسع ومنها الرسائل النصية القصيرة "SMS" وتطبيقات المراسلة الفورية "IM" لزيادة فاعلية التعلم باستخدام متغيرات النص والسياق وطرق عرضها وتنظيمها.

مشكلة البحث:

إن تعليم اللغة الانجليزية لغير الناطقين (Teaching English as a Foreign Language (TEFL) بها يستلزم حلول فاعلة فيما يخص الأساليب والأنماط المستحدثة والاستفادة من بيئات التعلم التقنية؛ والتعلم في مواقف متنوعة وعدم الاقتصار على بيئة التعليم الصفية.

ويوفر التعليم الجوال طرق مستحدثة لتقديم المحتوى والتغلب على مشكلات التعليم التقليدي وذلك بتنوع بيئات التعلم بما يمكن المتعلم من الاستفادة من المحتوى بشكل أكبر، حيث أنه يوفر بيئة التعلم السلس والتي من اهم خصائصها استمرارية التعلم خلال تغير الزمان والمكان. كما أن التعليم الجوال يربط التعليم بالمجتمع من خلال استخدام وسائل الاتصال الشائعة وبذلك يدعم النظرية البنائية الاجتماعية Social Constructivist Theory. وتوجد العديد من المتغيرات التي تؤثر في التعلم من خلال تقنيات التعليم الجوال، منها المتغيرات الفنية مثل حجم شاشة الجوال والإضاءة ودعم الشبكات وغيرها من الخدمات العديدة الأخرى؛ وهناك أيضاً المتغيرات المتعلقة بالمحتوى والتي منه الصوت والصورة والنص والفيديو والملاحظات وما إلى ذلك. ففي دراسة القبول (Al-Qomoul, 2011) لأثر الرسائل النصية الإنجليزية عبر الهاتف الجوال في تطوير لغة الطلاب المكتوبة والمنطوقة، تبين وبوضوح أن الطلاب الذين استخدموا الرسائل النصية القصيرة "SMS" للتخاطب والتواصل مع زملائهم وأصدقائهم وعائلاتهم قد تطورت مهاراتهم الانجليزية المكتوبة والمنطوقة؛ وقد أوصى - بناء على نتائج دراسته - باستخدام الرسائل النصية القصيرة عن طريق الأجهزة المحمولة لتبادل الأفكار ووجهات النظر والتلميحات فيما بين طلاب الكلية

التي يعمل بها، لتنمية مهاراتهم اللغوية في اللغة الإنجليزية. وتعد النصوص في رسائل الجوال من أشهر متغيرات التعليم الجوال المرتبطة بالمحتوى ومن متغيرات النصوص هناك الكثافة والحجم والتنسيق والترميز والسياق Context؛ وللسياق وتتابعه Context Sequence وأشكاله دور مهم في تعلّم اللغات المكتوبة والمنطوقة لارتباطه الوثيق بالمعنى المكتسب حسب نظرية فيرث السياقية Contextual Theory ونظرية التعلّم ذو المعنى لأوزبل Ausubel والتي تقوم على الاساس المعرفي في اكتساب المعنى بناء على الخبرات المعرفية السابقة وتعتمد على ربط المعنى بالمعلومات السابقة ومن ثم ترتيبها وربطها.

وقد اظهرت نتائج دراسة (بليغ زاده و شهري، 2011) الدور الإيجابي لتعدد السياقات في اكتساب معنى الكلمة في لغة أخرى في مقابل المعنى المباشر بدون سياق وهو يعزي هذا النجاح إلى السياق والتكرار بالرغم من أنه يرى فشل الكثير من الدراسات السابقة في إيجاد قاعدة إيجابية لدور السياق في تعلّم المفردات. وبناء الجملة في السياق له تأثير في اكتساب معنى المفردة، ففي الجملة الواحدة قد يوجد مفردة واحدة لتعلّم معناها أو أكثر من مفردة وهذا له علاقة بنظرية الحمل المعرفي والتي تعتمد على الذاكرة العاملة لمعالجة المعلومة قبل حفظها في الذاكرة طويلة المدى حيث يجب مراعاة قدرة الذاكرة العاملة في معالجة المعلومات الواردة. ويحاول الباحث أن يدرس اذا كان التغيير في تنظيم السياق النصي وعدد المفردات الجديدة في جمل الرسائل النصية عن طريق الجوال، له تأثير في اكتساب المعنى Meaning Acquisition والاحتفاظ بمكتسبات التعلّم (بقاء أثر التعلّم) Learning Acquisition Retention.

ومن خلال ما تم عرضه تتحدد مشكلة البحث في التعرف على أثر ترابط سياق النص Text Context Connectivity (سياق متصل / سياق منفصل) في رسائل الجوال التعليمية على تحصيل معاني مفردات اللغة الإنجليزية وبقاء أثر التعلّم لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تساؤلات البحث: مما سبق طرحه يتحدد تساؤل البحث الرئيسي في الآتي:

- ما أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية (منفصل / متصل) في التحصيل الفوري والمرجأ لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
ويتفرع عن ذلك تساؤلين فرعيين هما:
- ما أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية (منفصل / متصل) في التحصيل الفوري لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ما أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية (منفصل / متصل) في التحصيل المرجأ لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهداف البحث:

وفقاً لذلك تحددت أهداف البحث فيما يلي:

- التعرف على أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية (منفصل / متصل) في التحصيل الفوري لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- التعرف على أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية (منفصل / متصل) في التحصيل المرجأ لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أهمية البحث:

وبناءً على ما سبق تتحدد أهمية البحث فيما يلي :

- تحسين نواتج ومخرجات التعلّم في منهج اللغة الإنجليزية لطلاب مراحل التعليم الثانوي فيما يتعلق بمعاني المفردات وبقاء أثر التعلّم.
- المساهمة في توفير إرشادات تصميمية خاصة بمتغير ترابط السياق في ادراك معاني مفردات اللغة الإنجليزية. وقد يسهم هذا البحث في توجيه أنظار القائمين على تصميم المواقع التعليمية والتعليم الجوال وكذلك البرامج التعليمية بضرورة مراعاة استخدام متغيرات ترابط سياق النص لزيادة التحصيل المعرفي لطلاب اللغة الانجليزية في المملكة العربية السعودية.
- تنوع طرق تعليم اللغة الإنجليزية ومحاولة توفير الجهد داخل حجرة الدراسة وزيادة الأنشطة بما يخدم الحصيلة اللغوية للطلاب في مادة اللغة الإنجليزية. ويمكن الاستفادة منه في المواد الأخرى.
- تأكيداً لمبدأ التعلّم الذاتي والمستمر فيسعى الباحث في محاولة تقديم ما يساهم في تطوير التعليم الجوال والمواقع التعليمية وصفحات الانترنت وبرامج الوسائط المتعددة بما يخدم توفير الجهد والمال وزيادة الناتج المستفاد منه.
- ندرة البحوث العربية التجريبية التي تناولت تأثير السياق النصي في رسائل الجوال وأثرها على التعليم.
- يعتبر مساهمة في التطوير العلمي للبحوث المتعلقة بتكنولوجيا التعليم والتعليم الجوال واستخدام التقنية الحديثة في تطوير العملية التعليمية.

فروض البحث: في ضوء مشكلة البحث وأهدافه ، ونظرا لحدثة موضوع البحث فقد كانت الفروض :

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين في اختبار التحصيل الفوري لمتغير ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية بمساقبه (منفصل/متصل).
 - لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين في اختبار التحصيل المرجأ لمتغير ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية بمساقبه (منفصل/متصل).
- حدود البحث: التزم الباحث بالحدود الآتية :

- من حيث المحتوى والزمن: اقتصر المحتوى على مفردات الوحدة الرابعة من منهج اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية للصف الثالث ثانوي طبيعي ، الفصل الدراسي الثاني من عام 1433/1434هـ.
- من حيث العينة: تكونت مجموعة البحث من (64) تلميذاً من طلاب الصف الثالث الثانوي.
- الحدود المكانية: اقتصر البحث على طلاب الصف الثالث ثانوي طبيعي بثانوية الأقصى وثانوية الحوية التابعة لإدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف.

عينة البحث: عينة بحث مكونة من 64 طالب يتم اختيارها عدياً من طلاب الصف الثالث الثانوي ويتم تقسيمها إلى مجموعتين متجانستين كل مجموعة قوامها 32 طالباً بناءً على مستويات متغير البحث المستقل بمساقبه.

منهج البحث: تناول البحث الحالي أثر متغير مستقل بمستويين على متغير تابع وللتحقق من الأثر يتم تطبيق المنهج شبه التجريبي للتحقق من أثر ترابط سياق النص (منفصل / متصل) في رسائل الجوال التعليمية في التحصيل الفوري والمرجأ لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أداة البحث: اختبار تحصيلي موضوعي لفظي - من إعداد الباحث - في موضوع Word Study للوحدة الرابعة من منهج الصف الثالث ثانوي.

متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: يشتمل هذا البحث على متغير مستقل واحد:
- ترابط سياق النص وله مستويين:

- السياق المنفصل للرسالة التعليمية عبر الجوال Separated Vocabulary Context.

- السياق المتصل للرسالة التعليمية عبر الجوال Interconnected Vocabulary Context.

● المتغيرات التابعة:

- التحصيل المعرفي الفوري المرتبط بمعاني مفردات اللغة الانجليزية لطلاب الصف الثالث ثانوي.

- التحصيل المعرفي المرجأ المرتبط بمعاني مفردات اللغة الانجليزية لطلاب الصف الثالث ثانوي.

التصميم التجريبي للبحث: فلما كان هناك متغير واحد مستقل وله مستويين وهو ترابط سياق النص (منفصل/متصل) فقد تم وضع التصميم التجريبي على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول التصميم التجريبي للبحث

ترابط مفردات السياق		مستقل / تابع
متصل	منفصل	
2م	1م	التحصيل الفوري
2م	1م	التحصيل المرجأ

المجموعتين التجريبتين للبحث: من جدول رقم (1) يتضح أن البحث يشتمل على مجموعتين تجريبتين وهي:

- المجموعة التجريبية الأولى: تتعرض لرسائل نصية بمفردات انجليزية في سياق نصي منفصل.
- المجموعة التجريبية الثانية: تتعرض لرسائل نصية بمفردات انجليزية في سياق نصي متصل.

مصطلحات البحث:

● التعلم الجوال (M-Learning) Mobile Learning

يعرفه (سالم، 2006) بأنه " استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة يدويا Portable Wireless Devices مثل الهواتف الجوال Mobile Phones، والمساعدات الرقمية الشخصية PDAs، والهواتف الذكية Smartphones، والحاسبات الشخصية الصغيرة Tablet PCs، والتي توفر المرونة والتفاعل في عمليتي التدريس والتعلم في أي وقت وفي أي مكان". ويعرفه الباحث اجرائيا في هذا البحث بأنه استخدام الهواتف الجوال Mobile Phones بما توفره من خدمات في التعليم في أي مكان وأي زمان.

● الرسائل النصية القصيرة (SMS) Short Message System

يعرفها (Al-Qomoul,2011) بأنها "الرسائل النصية القصيرة SMS هي معلومات نصية قصيرة ترسل وتستقبل

بواسطة الهواتف الجوالة من خلال شبكات الجوال ، للتواصل بين الناس ، وتسمح خدمة SMS بإرسال واستقبال 160 حرف لاتيني فوراً عند وجود الشبكة ؛ ويمكن قراءة محتوى الرسائل وإعادة قراءته ، حتى عند عدم وجود الشبكة ، مادامت محفوظة في الهاتف الجوال.”

• المراسلة الفورية (IM) Instant Messaging

يعرفها الباحث أنها استخدام تطبيقات الجوال للمراسلة المباشرة المتزامنة وغير المتزامنة بإرسال النص والصورة والصوت والفيديو ومنها برنامج الواتسآب “WhatsApp” للمراسلة الفورية.

• التحصيل الفوري Immediate Acquisition

يعرفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في الاختبار التحصيلي الفوري بعد الانتهاء من تعرض أفراد عينة البحث لمادتي المعالجة التجريبية مباشرة.

• بقاء أثر التعلم Learning Retention

يعرفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في الاختبار التحصيلي المرجأ بعد فترة معينة لمعرفة مقدار ما يحتفظ به المتعلم من المعلومات المكتسبة.

• معاني المفردات Vocabulary Meaning

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها المفهوم المتكون لدى المتعلم من قراءة المفردة داخل السياق النصي.

• ترابط سياق النص Vocabulary Context Connectivity

يعرفه الباحث إجرائياً بأنه تسلسل نصي متتابع يحتوي جمل مفردات إنجليزية لغوية جديدة ومدى ترابط بعضها ببعض.

• سياق متصل Interconnected Vocabulary Textual Context

يعرفه الباحث إجرائياً: جمل تحتوي مفردات إنجليزية جديدة في سياق نصي في رسائل الجوال النصية.

• سياق منفصل Separated Vocabulary Textual Context

يعرفه الباحث إجرائياً بأنه جمل تحتوي كل منها على مفردة إنجليزية جديدة في سياق نصي في رسائل الجوال النصية.

أدبيات البحث والدراسات السابقة

التعليم الجوال واللغة الإنجليزية:

إن تعلم أي لغة لغير الناطقين بها يمر بعدة مراحل حتى يصل للتمكن بنسبة تساعد على التواصل والفهم بين المرسل والمستقبل فلا بد من التمكن من مهارتين أساسيتين في البداية وهما الاستماع والتحدث ويليهما بعد ذلك القراءة ثم الكتابة. حيث أن الاتصال اللغوي Linguistic Communication بمهاراته الأربع – الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة – تتم بواسطته نقل المعاني والأفكار بين الناس. وينظر إلى اللغة الإنجليزية بأنها فنون حيوية تستخدم الألفاظ المنطوقة والمكتوبة في سياق لغوي مترابط لممارسته في التواصل (سعيد، 2007 عن: الشريف، 2011). وإن المدخل التواصل في تعليم اللغة الإنجليزية من أقوى مداخل تعلم اللغة كلفة واقعية للاتصال والتفاعل والذي يعتمد على استخدام اللغة بشكل اجتماعي وتفعيلها في التواصل بين المرسل والمستقبل خلال العملية التعليمية (الشريف، 2011) ولا يتم ذلك إلا بوجود المفردة ذات المعنى المناسب للموقف. وينظر إلى اللغة الإنجليزية بأنها فنون حيوية تستخدم الألفاظ المنطوقة والمكتوبة في سياق لغوي مترابط لممارسته للتواصل (الشريف، 2011).

ويحتاج تعلم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها TEFL إلى بيئة تشويقية جاذبة وإلى استمرارية التواصل والتفاعل والتي يمكن أن تتحقق من خلال توظيف التقنية الحديثة المتوفرة في يد غالبية المتعلمين؛ ويشترط في التقنية توفير الإمكانيات التي تساعد على التعلم وإنجاز المهام بما ينفس البيئة التعليمية التقليدية ويتفوق عليها. فمثلاً عند الرغبة في توظيف تقنية معينة في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية فلا بد من توفر إمكانية إكساب المتعلم المهارات اللغوية الأساسية كحد أدنى وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. ويعد المدخل التواصل في تعليم اللغة الإنجليزية من أقوى مداخل تعلم اللغة كلغة واقعية للاتصال والتفاعل والذي يعتمد على استخدام اللغة بشكل اجتماعي وتفعيلها في التواصل بين المرسل والمستقبل خلال العملية التعليمية (الشريف، 2011) ولا يتم ذلك إلا بوجود المفردة ذات المعنى المناسب للموقف. وقد برزت في الآونة الأخيرة ظاهرة توظيف تقنية الأجهزة الجواله والمحمولة في تعليم اللغة الإنجليزية وانتشرت بشكل واسع مع انتشار الأجهزة الذكية فبمجرد دخولك لأي متجر خاص بهذه الأجهزة ومنها أشهر متجرين - للابل "أب ستور" وللأندرويد "سوق play" - والبحث عن "تعليم الإنجليزية" أو "Learn English" ستجد الكثير من التطبيقات المجاني منها والمدفوع وبأعداد كبير وبمستويات مختلفة منها المبتدئ والمتقدم والمتخصص والعام وأنماط وأساليب متعدد سواء الألعاب أو التدريب والممارسة أو التعليم الخصوصي أو المحاكاة و الرحلات المعرفية.

ونجد أن معظم المقترحات المتكررة في توظيف التعليم الجوال في تعليم اللغات تركز على استخدام الرسائل النصية لتعلم مفردات اللغة وإجراء الاختبارات وتطبيق الاستبانات (Agnes & Lesley, 2008) وقد ربط (Stockwell, 2007) استخدام الهواتف الجواله لتعلم مفردات اللغة الإنجليزية باستراتيجية المعلم الذكي لما تحققة من نتائج مبهرة ومن تواصل للمتعلم وسرعة انجاز وكانت التجربة على عينة من الطلاب اليابانيين عددهم 333، كان منهم 99% يستخدم البريد الالكتروني بواسطة الجوال بشكل شبه منتظم وقد أثبتت التجربة فاعليتها. وقام (Palalas, 2012) بتطبيق تعليم اللغة بواسطة الأجهزة النقالة وبمشاركة 163 طالب و 8 أساتذة جامعيين وخبيرين تقنية معلومات وبرمجة جوال وذلك بالتعاون في تصميم المحتوى اللغوي على الهواتف الجواله من خلال النظرية البنائية البيئية Ecological Constructivism وكان الهدف اقتراح تصميم تعليم جوال اجتماعي متكامل وذو فاعلية لتعلم اللغة الثانية وقد خلص البحث إلى انه طور مهارات المشاركين في الاستماع مع باقي المهارات الأربع وكذلك الفهم للمعاني بناء على السياق الاجتماعي واللفظي والمشاركة في بناء المعرفة كجزء من المجتمع التعليمي وممارسة التعلم خارج الاطار الرسمي.

ويعتقد (Viberg & Gronlund, 2012) أن تعليم اللغة بواسطة الجوال أصبح فرعاً مستقلاً من فروع التعليم الجوال، لكثرة الدراسات الأخيرة التي تدور حول هذه النقطة. وقد قدما في ورقتهما تفصيلاً عن تعليم اللغة بمساعدة الجوال (Mobile Assisted Language Learning (MALL)، واعتمدا على البحث في الدوريات عن جميع البحوث التي تطرقت للتعليم الجوال واللغة والهواتف الجواله والأجهزة المحمولة ... وهكذا، وكانت الاوراق العلمية التي استخدمها في بحثهما من عام 2007 حتى 2012 م، وقد اعتمدا في بحثهم على منهج المسح الوصفي. كما وجدوا أن 46% من الأوراق العلمية استخدمت النظريات العلمية لدعم وتأكيد المفاهيم ولكنهما تحدثا عن نظرية (Sharples et al., 2007) بأنها المحاولة الوحيدة لبناء نظرية مصممة لدعم مفهوم تعليم اللغة بمساعدة الجوال MALL. وأكدوا على أن تعليم اللغة بمساعدة الجوال تحت التطوير ويحتاج لمزيد من التجارب وبناء النظريات وتجربتها حيث لم يجدا بحثاً واحداً على الأقل

قام باختبار نظريات تعليم اللغة بمساعدة الجوال وأن البحوث التجريبية وشبه التجريبية تشكل 47% من عينة المسح. وعند قيامهما بتحليل عناوين الأوراق والبحوث ومحتواها تبين أنها تندرج تحت ثلاث محاور رئيسية:

- مفاهيم تقنية للتعليم Technological Concepts of Learning :
وتطرقا لعدة مفاهيم كلها قائمة على التعليم الجوال منها: تعلم اللغة خارج حجرة الدراسة؛ التعلم في أي مكان وزمان حسب السياق؛ النظرية البنائية و التعلم حسب الموقف والتعليم غير الرسمي؛ اكتساب المعرفة؛ التعلم الحقيقي؛ التعلم بالألعاب؛ ابتكار المتعلم القائد؛ التعلم بالأقران بمساعدة الجوال؛ التعلم المتكيف؛ التعلم التعاوني؛ المدخل التواصلي لتعليم اللغة الإنجليزية؛ التعلم بالاندماج؛ التعلم بخطو المتعلم؛ تصميم تعلم اللغة السلس.
- مفاهيم مرتكزة على التقنية Technology-Centered Concepts :
حيث تطرقا في مسحهما لعدة مفاهيم متعلقة بالتقنية نفسها، منها على سبيل المثال: البث الصوتي أو المرئي؛ التعلم القائم على الرسائل النصية القصيرة SMS-based؛ استخدام أنظمة الوسائط المتعددة والفائقة الذكية؛ تبادل الأفكار من خلال العروض؛ مدونات الجوال؛ تطبيقات الجوال لتعليم اللغة؛ التعلم بالهاتف الجوال؛ القواميس الالكترونية الجيبية؛ التعلم بواسطة البريد الإلكتروني عبر الجهاز الجوال؛ حساسات الواقع الافتراضي المتنقلة؛ استخدام نظام التطبيقات اللاسلكية WAP للدعم أنشطة مهارة الاستماع؛ استخدام الأجهزة الجوال لتعزيز تعلم المفردات العارضة.
- بيئات التعلم Learning Environments ويندرج تحتها قسمين فرعيين:
الجوانب النظرية Theoretical Developmental : هو تكيف المحتوى مع بيئات التعليم الجوال، والوعي بالثقافات المتعددة والتفاعل بين المتعلم والسياق؛ وبناء المعنى في سياق والبيئات التفاعلية.
- الجوانب التطبيقية Practical Aspects : حيث ذكرا تفريد التعليم؛ التمرکز حول المتعلم؛ الرغبة في التعلم؛ سهولة التعلم؛ مشاركة الطالب؛ نباهة المتعلم.

ويرى (Viberg & Gronlund, 2012) أن استخدام التعليم الجوال يسهل اكتساب وتطوير المقدرة اللغوية ومهارات اللغة الثانية أو الأجنبية فيما يتعلق بمعاني المفردات والإسماع والتحدث وكذلك اكتساب اللغة بشكل عام. وتبين لهما من خلال المسح الوصفي للأوراق ان معظم التجارب تؤيد فوائد تعلم اللغة الأخرى بواسطة الجوال بسبب دمج الأجهزة الجوال في سياق العملية التعليمية الرسمية وغير الرسمية وكذلك المتعة في اشراك المتعلمين في بيئة تعلم جوال موثوقة؛ وأيضاً مشاركة المتعلمين في بناء محتوى تعليمي من خلال الاجهزة المحمولة؛ واستخدام الأجهزة الجوال لدعم فاعلية ممارسة مهارتي الاستماع والتحدث. وغالبا تقاس فائدة تقنية الأجهزة الجوال في اكتساب معاني المفردات بإجراء مسح لموقف المتعلمين تجاهها؛ كما انهما وجدا أن هناك اوراق عمل تدرس تطبيقات الأجهزة الجوال في تعلم اللغة الأخرى واتجاه المتعلمين كان ايجابيا.

خدمة الرسائل النصية في تعليم اللغة الإنجليزية Text Messaging in TEFL

يرى (Rekkedal & Dye في 2009, p70 Ally) ان الخدمة الأكثر قيمة للطلاب هي الخدمة الأكثر اهمية لديهم ويحرصون على اقتنائها ومنها خدمة الرسائل القصيرة SMS. لذلك يجب أن تقدم المعلومات الأكثر قيمة وأهمية عبر الرسائل القصيرة. كما يعتقد (Peters في 2009, p126 Ally) أن الرسائل النصية من خلال الجوال لم تستخدم بالعمق المطلوب في التعليم بسبب تكلفتها بالرغم من أهميتها حيث يرى المعلمين الحكماء أن الرسائل النصية من خلال الجوال أداة تحفيز عظيمة

بسبب قيمتها لدى الطلاب؛ وفي استطلاعه تبين أن الطلاب يرغبون في الحصول وحدات التعلم بواسطة الرسائل النصية القصيرة SMS وكذلك التكاليفات.

وعطفاً على (بدر، 2012) فإن رخص الرسائل النصية القصيرة وانتشارها أدى لاهتمام التربويين بها لذلك قامت الدول باستخدامها في النظام التعليمي نظراً لما توفره من إتاحة للمعلومة وسرعة في التواصل وإعلان المواعيد والمحاضرات والجدوال والتقارير المهمة العاجلة وكذلك حرية التواصل بين المتعلم والمعلم. وفي دراسة حول الوعي بمصطلحات تقنيات التعليم فقد وجد فروق ذات دلالة احصائية للتعلم بواسطة الرسائل النصية SMS عن التعلم التقليدي مما يعني فاعلية التعلم بواسطة الرسائل النصية القصيرة لتعليم المصطلحات الأجنبية. وفي دراسة (Nadire & Dogan عن بدر، 2012) والتي تم بها تعليم مفردات اللغة الانجليزية بواسطة خدمة الرسائل القصير SMS لـ (451) طالباً في إحدى الجامعات اليابانية وتم تقسيم الطلاب لثلاث مجموعات احدهما تدرس بالرسائل النصية بمعدل 3 رسائل يوميا كل رسالة تحتوي على 5 مفردات جديدة والمجموعة الثانية تتعلم بالبريد الالكتروني، أما المجموعة الثالثة فتتعلم من الكتب الدراسية. وبعد اتمام المحتوى وإجراء الاختبار كانت النتائج من صالح مجموعة الرسائل النصية نظراً للمرونة في الوقت والرغبة وكانت ما نسبته 83% من الطلاب يرغب في استمرار التعلم بواسطة الرسائل النصية SMS. كما تمت دراسة أخرى (Patricia & Chris عن بدر، 2012) في جامعة يابانية لتعليم 44 طالب 100 مفردة انجليزية مهمة، حيث طبقت الدراسة على مجموعتين، الأولى بواسطة الرسائل النصية SMS والثانية بواسطة البريد الإلكتروني وكانت النتائج لصالح الرسائل النصية بنسبة 71% وشعر ما نسبته 93% من الطلاب بأهمية التعلم بواسطة الرسائل النصية.

وفي دراسة القمول (Al-Qomoul, 2011) لأثر الرسائل النصية القصيرة الإنجليزية عبر الهاتف الجوال في تطوير لغة الطلاب المكتوبة والمنطوقة، تبين وبوضوح أن الطلاب الذين استخدموا الرسائل النصية القصيرة SMS للتخاطب والتواصل مع زملائهم وأصدقائهم وعائلاتهم قد تطورت مهاراتهم الانجليزية المكتوبة والمنطوقة؛ وقد أوصى - بناء على نتائج دراسته - باستخدام الرسائل النصية القصيرة عن طريق الأجهزة المحمولة لتبادل الأفكار ووجهات النظر والتلميحات فيما بين طلاب الكلية التي يعمل بها، لتنمية مهاراتهم اللغوية في اللغة الإنجليزية. كما يعتقد أن من أسباب تفضيل استخدام الرسائل النصية، فاعليتها والمحافظة على الوقت للمتصلين، كما يمكن تخزينها وقراءتها لاحقاً بدون تكلفة مادية وإمكانية حذفها - جزئياً وكلياً - وعدم تسببها بإزعاج المستقبل مثل الاتصال الهاتفي، وما توفره من إمكانية ارسال الجماعي بنص واحد لكافة الطلاب لتبليغهم بالقيام بمهمة معينة أو تذكير ما. ويذكر (Wood, 2010 عن Al-Qomoul, 2011) بأن الطلاب الذين يكتبون الرسائل النصية ويرسلونها باستمرار عن طريق الجوال يكونون أفضل من أقرانهم في تهجئة الكلمات والقراءة الصحيحة، كما توصل في دراسته أن الطلاب الذين استخدموا الرسائل النصية للمراسلة فيما بينهم كانوا أفصح نطقاً للكلمات وأفضل قراءة. ويعتقد (Elias, 2011) أن الرسائل النصية القصيرة SMS ورسائل الوسائط المتعددة تقدم فرصاً ممتازة لانفتاح التعليم وتوسعه لشريحة لم يكن بالإمكان وصول التعليم إليهم. وهذا الأمر يتطلب تطوير تقنيات إبداعية من الخدمات البسيطة المرتبطة، وتصميم محتوى يمكن الوصول إليه عالمياً.

ويتطلب تعلّم اللغة الإنجليزية الإلمام بالمهارات الأربع وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة ويمكن الاستفادة من التعليم الجوال في تطوير جميع هذه المهارات باستمرار مع المتعلم العربي وذلك بتوفير البيئة المتكاملة والمناسبة والفاعلة خلال تنقله. فإنه

يمكن توظيف تقنيات التعليم الجوال في التغلب على بعض الصعوبات لما له من إمكانات ووسائل قد تسهم في ذلك. لذلك يعتقد الباحث من وجهة نظره أن التعلّم الجوال أحد الاساليب التي يمكن الاستفادة منها واستغلال خدماته المنتشرة بشكل واسع ومنها الرسائل النصية القصيرة SMS لزيادة فاعلية التعلّم باستخدام متغيرات النص والسياق وطرق عرضها وتنظيمها.

Mobile Text Messaging Aspects خصائص الرسائل النصية

يمكن تبادل ارسال الرسائل النصية فيما بين الهواتف الجواله بعدة طرق، من أشهرها خدمة الرسائل القصيرة SMS؛ كما يمكن استخدام ارسال النص من خلال برامج المراسلة المعتمدة على الاتصال بشبكة الانترنت والتي تعتمد على المراسلة الفورية IM بالاعتماد على تقنية الند للند Peer to Peer (P2P) لتبادل البيانات ومن أمثلتها برنامج الواتساب "WhatsApp" المنتشر بشكل ملاحظ في الفترة الأخيرة بين مستخدمي الهواتف الذكية في المملكة العربية السعودية. وللرسائل النصية القصير SMS خصائص منها:

- عدد الأحرف للرسالة الواحدة 160 حرف لاتيني أو 70 حرف ثنائي الترميز Binary - عربي.
- يمكن تجزئة الرسالة لأكثر من جزء كل جزء 160 حرف لاتيني وتكلفة الارسال يكون لكل جزء ولكنها تصل لجميع الأجهزة المتوفرة كرسالة واحدة غير مجزئة.
- يمكن ارسال رسالة واحدة تحتوي عدة نصوص من لغات مختلفة.
- يمكن ارسال الرموز والابتسامات ومعظم الأجهزة تدعم هذه الخاصية.
- يمكن التلاعب بالمسافات وامتداد الحروف.
- لا يمكن تنسيق النص فيما يتعلق بالكير والصغر والتثخين والترقيق واللون من خلال الهاتف الجوال عند الارسال ولكن صاحب الجوال يستطيع استخدام سمة عرض خاصة به لتلوين خلفية الرسائل النصية والنصوص في جواله.
- أما استخدام برامج المراسلة الفورية بالجوال مثل برنامج WhatsApp فإنها توفر خصائص أكثر ومميزات أكبر، منها:
- يمكن كتابة نصوص طويلة جدا وإرسالها.
- التخلص من تكلفة رسائل SMS لاعتمادها على الإنترنت بالبيانات الخلوية والشبكات اللاسلكية.
- يمكن ارسال النصوص والصور والأصوات والفيديو والرسومات.
- يمكن بواسطته ارسال الاحداثيات للمواقع والتواصل حسب سياق الموقع.
- يمكن انشاء مجموعات تصل إلى 50 فرداً حسب التحديث الأخير 2.9.5196 .
- توفر امكانية المراسلة الفردية والجماعية (25 مستقبل فقط).
- توفر خاصية الإرسال المتزامن وغير المتزامن.
- التوافق مع غالبية أنظمة الهواتف الجواله.

Text Characteristics خصائص النص

يرى (Tinto, 2005 عن Al-Qomoul, 2011) أن التواصل النصي يعتبر ذو تأثير عالي على دافعية التعلم. وأن الرسائل النصية SMS والرسائل الفورية بواسطة برامج المراسلة غالباً هي رسائل لفظية Verbal Messages قائمة على النص Text ومن ثم فإنها تخضع لخصائص وسمات النصوص من حيث التركيب والدلالة السياقية Semantic Context. ويتكون النص كوحدة لغوية لفظية من مجموعة من الفقرات Paragraphs، والتي تتكون من مجموعة من

الجملة Sentences والتي بدورها تتكون من مجموعة من المفردات Vocabulary ذات المعنى Meaning المرتبط بالسياق النصي Context الموجودة فيه. لذلك فإن اكتساب معنى المفردة Meaning Acquisition يكون بناء على السياق الموجودة فيه حيث المعنى وظيفة في السياق حسب النظرية السياقية Contextual Theory لفيرث (Firth, 1890-1960).

ويرى (Serrano et al., 2009) أن النصوص المكتوبة هي إحدى الظواهر الأساسية للغة البشرية، ودراسة أسسها تمكننا من الحصول على أدلة حول تعامل العقل البشري مع المفهوم والمعنى والدلالة؛ ويرى أن دراسة الكلمة والدلالة والمفهوم الاجتماعي من مجالات اللسانيات التي ترتبط بالنص والمفهوم.

كما يرى أن التكنولوجيا والأجهزة الإلكترونية سهلت تتبع تكرارات المفردة ومدلولها في اللغة البشرية للتواصل والتعبير عن المفاهيم والمعارف المعاصرة، فبناء النص المكتوب مفتاح الدراسات التجريبية التي يهتم بها أهل اللغة والتربية والتعليم؛ حيث يسعى المهتمون به لإيجاد نموذج لدراسة خصائص النص الإلكتروني المنتشر في جميع اللغات والثقافات الإلكترونية المعاصرة. ففي دراسته اعتمد نموذجاً لدراسة ورود المصطلحات العلمية في سياقات المستندات النصية الكترونية وتصنيفها آلياً بناءً على التكرارات وارتباطها ببعضها وبمفردات أخرى ذات علاقة واستخدام قانون زف Zipf اللغوي. ويشرح (Moje et al., 2000) النص بأنه رموز وأشكال ودلالة مرسومة تدل على مفهوم ومعنى محدد يتفق عليه فئة من البشر لهم نفس الثقافة والخبرة المشتركة، حيث تعد بأنها بناء اجتماعي ويرى أيضاً أن النصوص ليست معلومات وشروحات ذات معاني بل هي أدوات اجتماعية وهي أساس لتكون مفهوم السياق لارتباطها بالمجتمع والثقافة.

ويرى (الطلحي، 2008) أن النص عبارة عن منتج لغوي له علاقات داخلية بين مفرداته المتتابعة هدفه إيصال بلاغ محدد ويرتبط بالموقف بعلاقة متبادلة. ويرى (العلواني، 2008) أن الكلمة المعجمية لها معنى لا يتجاوز الصورة أو الرمز وهو معنى شكلي ولكن السياق هو الناظم الذي من خلاله يتكون معنى الكلمة ومدلولها وارتباطها بالسياق، فالعنى يتشكل بين العناصر اللفظية اللغوية والعلاقة بين النص والموقف الذي تندرج فيه. ويرى أن الكلام - اللفظ - يجري إعداده داخل النفس بالمعاني المقصودة حسب السياق كمرحلة أولى للتعبير.

وبناء عليه فإن النص هي الفاظ مكتوبة ذات دلالة مفاهيمية مكتسبة ومفسرة بناء على سياق مرتبط بالموقف والنص والشخص والبيئة المحيطة. فعندما يقرأ الشخص النص فإن هناك أسئلة بديهية تتبادر لذهنه وهي (Alberta, 2003): ماذا يقول النص؟ وماذا يعني النص؟ وماذا يعني لي هذا النص كشخص حسب سياق الفهم؟ كيف يوضح النص المعنى؟ هل النص يوضح ما يعنيه؟ ما هو مدى قوة الدلالة في النص؟

ويرى (الزيات و آخرون، 2011) أن استيعاب المقروء يرتبط بثلاثة عناصر أساسية وهي:

- خصائص النص المقروء وهو البناء اللغوي القاعدي وتركيب الجملة داخل النصوص.
- وخصائص قارئ النص وهي العناصر المرتبطة بالقارئ من خلفية ثقافية اجتماعية وتركيب عقلي ومقدرة لغوية وذكاء وقوة ملاحظة وغير ذلك.
- خصائص السياق النص المراد استيعابه من بناء وترابط وعنوان وموضحات وغيرها.
- خصائص طريقة التدريس المتبعة من المعلم في عرض النص وتسلسل الإجراءات.

- نوع القراءة، حيث أن أسلوب القراءة الصامتة يختلف عن الجهرية كما تختلف القراءة التصفحجية عن القراءة المتعمقة في الطريقة والإجراءات مما يسبب اختلاف الاستيعاب.
 - الأسلوب في عرض نص القراءة، حيث يمكن أن تعرض الأفكار والمعاني بطرق القصصي أو السردية.
- وهذا له تأثير واضح في فهم المقروء من النصوص وربط المعاني والمفردات الجديدة المكتسبة. حيث يرى (الزيات وآخرون، 2011) أن استيعاب المقروء في المرحلة الثانوية عامل أساسي في تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية وعامل مهم في استعداد الطالب لدخول المرحلة الجامعية التي تعتمد على استيعاب النصوص المقروءة من كل المصادر. ويرى (هاليدي، ذكر في العلواني، 2008) أن السياق النصي يحدده النظام المعلوماتي - الأيقوني، الإشاري، الرمزي - والذي يتحدد في ثلاثة جوانب هي: موضوع النص أو المجال الذي يتمحور حوله النص؛ وطبيعة العلاقة بين المشاركين في الخطاب أو النص والقارئ؛ وقناة الاتصال التي تقدم من خلالها المعلومة مثل النص والصورة والصوت وغيرها. ويذكر (سولونج، 2009) أن للمعنى عند الجرجاني ثلاثة أبعاد هي: معنى الكلمة المفردة - اللفظ - وهو المعنى المعجمي بصوره المختلفة المجردة؛ وتنظيم الجملة وترابطها النحوي؛ والإفصاح عما في النفس وهو المعنى القصدي المراد إيضاحه -الدلالي - وتؤثر فيه المعنى الاجتماعي والسياق المرتبط بالوظيفة اللفظية - الصوتية والصرفية والنحوية.

أنواع السياقات Context Types

يقسم (Baleghizadeh & Shahy, 2011) السياقات إلى قسمين رئيسيين هما:

1. السياق اللفظي: وهو السياق المرتبط باللفظ سواء نحوي أو دلالي.
2. السياق غير اللفظي: وهو سياق الموقف المرتبط بالمكان والمتحدث أو الكاتب والمتلقي والوقت؛ وكذلك السياق الوصفي وهو المرتبط بالجملة التي تدل على معاني المفردات الجديدة؛ وسياق الموضوع المرتبط بخبرات المتلقي عن الموضوع؛ وأيضاً السياق الكوني المرتبط بثقافة المستقبل والحصيلة المعرفية لديه. أما (العلواني، 2008) فيرى أن السياق الكلي يتكون من عدة سياقات هي: السياق اللغوي (اللفظي)؛ والسياق الثقافي؛ والسياق الاجتماعي، فمما يذكره (سولونج، 2009) أن الجاحظ ساق في بعض رسائله قصة وصف الحرفيين لمعركة حصلت في بلاد الروم بكلمات مختلفة ترتبط بحرفهم وثقافتهم مجتمعهم المهني؛ وسياق المناسبة والمقام، والمتمثل في المثل العربي "لكل مقام مقال".

علاقة السياق بالنص Text and Context

تذكر (البنودزي، 2011) أن السياق Context بالمعنى المحدود هو سابق الكلام المراد تفسيره ولاحقه، فالأول يسمى قرينة السياق والثاني قرينة اللاحق والكل هو دليل أو دلالة السياق أما المعنى الواسع له فهو جميع القرائن التي تسهم في فهم النص. ويعتقد (الطلحي، 2008) أن السياق يرتبط بالواقع والمكان والزمان والمرسل والمستقبل والخطاب السابق والعلاقة والموقف. كما يفسره برينكر بأنه تتابع مترابط Connected Sequence من الجمل Sentences، ويتبين في رأي هارويك بأنه ترابط مستمر للاستبدالات السنجماتية Syntagmatic Alternatives والتي تظهر الترابط النحوي، أما هاليدي فيرى أنه كل متتالية من الجمل يكون بينها أو بين عناصرها علاقات (الطلحي، 2008). ويرى أهل المنطق بناء على رأي (العلواني، 2008) أن المعاني لها دلالات لفظية تصنف إلى: دلالة المطابقة والتضمن والالتزام وكذلك دلالة المنطوق والمفهوم ولكن دلالة السياق حسب رأيه هي الأبرز والأقوى في خدمة النص والمعنى؛ ويرى أن السياق لديه القدرة على تحويل

الدليل اللفظي الظني إلى المعنى القطعي. كما يعتقد أن السياق النصي هو أحد مكونات النص التي تحدد معنى الجملة في ثلاثة مستويات: مستوى تحديد نوع الجملة ومستوى تحديد القضية ومستوى مقاصد ما وراء النص وهي المعاني الضمنية غير المكتوبة ولا المنطوقة.

إن المعنى المقصود للمفردة في السياق النصي المرتبط بتعلم اللغة الإنجليزية هو المفهوم المتكون لدى المتعلم، حيث يرى ويب (Webb, 2008) أن سياق الجملة هو أول طريقة لاكتساب معنى المفردة عند توفر القرائن الدالة (Semantic Clues)، فالمعنى غير منفصل عن السياق. ويرى (ناصف، 1983) أن مستقبل أبحاث التعلم سوف يتأثر كثيراً بطرق البحث في موضوعات المعنى والسياق. ويرى (Webb, 2007) أن معرفة المفاهيم للمفردات يتم اكتسابه عن طريق السياق أفضل من المرادفات المباشرة وترجمة المعاني والتعريفات.

وترى (Albera, 2003) في نشرتها أن العديد من معلمي اللغة الانجليزية الناجحين يعتمدون على ترابط السياق في تقديم المحتوى النصي والمفردات المراد تعلمها في إطار سياق نصي واحد مترابط خلال فترة زمنية محددة وتتابع عرض النصوص في نفس السياق. كل ذلك له تأثير في اكتساب المعاني وربط قنوات التواصل بالمفاهيم المشتركة، حيث أظهرت دراسة (Laufer & Shmueli, 1997 عن Baleghizadeh & Shahy, 2011) أن الكلمات الانجليزية المعروضة في سياق نصي مترابط تم اكتسابها بشكل أفضل من الترجمة المباشرة أو الجمل القصيرة أو التعريفات وكذلك بقاء التعلم أقوى بالنسبة للمفردات المعروضة في سياق نصي مترابط. ويرى (Webb, 2008) في دراسته عن تعلم المفردات من سياقين مختلفين في التركيب أن القرائن السياقية في السياق النصي تزيد من قدرة المتعلم على اكتساب المفاهيم والمعرفة المرتبطة بالكلمة، حيث يرى أن نوعية السياق تتحكم في مستوى اكتساب المفردات.

إجراءات البحث:

- منهج البحث: في ضوء طبيعة البحث استخدم الباحث المنهج التجريبي ذو المجموعتين والتحكم في بعض المتغيرات التجريبية المشار إليها في أسئلة البحث.
- مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في طلاب المرحلة الثانوية في السعودية.
- عينة البحث: عينة البحث البالغ عدد أفرادها (64) طالباً، تم اختيارها عمدياً من مدرستين كلاهما تقع في مدينة الطائف وهما مدرسة الأقصى الثانوية - 32 (م1) ومدرسة الحوية الثانوية - 32 (م2).

نموذج التصميم التعليمي المقترح:

في البداية يجب تطبيق مقترح (Haag & Berking, 2012) بالمرور بمرحلة تحديد الاستراتيجيات قبل التوجه للتصميم التعليمي ويقترح أن يتم عرض المحتوى على مجموعة من الأسئلة والتي بناء عليها يكون مسار التصميم بالتدرج. لذلك تم اختيار محتوى يمكن تقديمه بواسطة التعليم الجوال من منهج الصف الثالث ثانوي طبيعي وهو درس Word Study في الوحدة الخامسة من الفصل الدراسي الثاني. وبما أنه لا يوجد هناك نماذج تصميم تعليمي مشتهر يختص بالتعليم الجوال في الدراسات السابقة حسب اطلاع الباحث، لذلك سيتم استخدام التصميم التعليمي الإلكتروني الأقرب والذي يتكون من خمس مراحل أساسية هي: التحليل، التصميم، التطوير، التطبيق، التقييم؛ وكل مرحلة تتكون من عدة مراحل فرعية (بدر، 2012) واعتمد الباحث تصميم "الجزر" التعليمي.

• التحليل:

1. خصائص الفئة المستهدفة: تم تطبيق التجربة على طلاب المرحلة الثانوية الذين لهم خصائص سن المراهقة المتوسطة.
2. تحديد الاحتياجات: تحتاج التجربة لأن يكون لدى جميع المشاركين هاتف جوال محمول خاص به يتميز بشاشة في حدود 4 انش، وامكانية استقبال الرسائل النصية و برنامج الواتسآب WhatsApp؛ والدخول للإنترنت ومهارة التعامل مع الجوال.

• التصميم:

- 1- صياغة الأهداف السلوكية.
- 2- تحديد المحتوى: المحتوى تم تحديده من منهج كتاب الطالب للصف الثالث ثانوي طبيعي بمدارس المملكة العربية السعودية، درس Word Study في U4 من الفصل الدراسي الثاني طبعة 1432هـ.
- 3- صياغة الاختبارات التحصيلي: ويتكون الاختبار التحصيلي من 25 سؤال موضوعي و خمسة أسئلة مقالية قصيرة لقياس مهارة التركيب.

• التطوير:

- 1- تحديد برنامج الرسائل: حيث تقرر استخدام برنامج SaudiSMS لإرسال الرسائل النصية القصيرة SMS واستخدام برنامج الواتسآب WhatsApp لتكوين مجموعات البحث وتقديم الوسائط المتعددة وتفعيل التعلم.
- 2- تسجيل البيانات الأساسية والتعليمية: تم تسجيل هواتف الطلاب المشاركين في التجربة - العينة الاستطلاعية والعينة الأساسية - في برنامج معارف التعليمي لربطه ببرنامج SaudiSMS للمراسلة كما تم تسجيل بيانات الطلاب على هاتف الباحث المخصص للتجربة وتوزيع الطلاب على المجموعتين التجريبيتين.
- 3- صياغة المحتوى وتقسيمه ليتناسب مع المجموعات.
- 4- كتابة الرسائل النصية وإعدادها.
- 5- تجهيز الوسائط المتعددة المعدة لتوضيح المعاني.
- 6- تحكيم الاختبارات والمحتوى: تم عرض المحتوى ونصوص الرسائل النصية والاختبار التحصيلي على خبراء متخصصين في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لتحكيمها، وكان عددهم 7 محكمين؛ ثم قام الباحث بتعديل وتصحيح المحتوى ونصوص الرسائل والاختبار التحصيلي بما يتوافق مع اتفاق الخبراء ووضعه في صورته النهائية لتطبيقه المبدئي على العينة الاستطلاعية. التطبيق المبدئي: قبل البدء بالتطبيق قام الباحث بالحصول على الموافقة من إدارة التربية والتعليم بمحافظة الطائف والتواصل مع إدارات المدارس المراد التطبيق بها، ثم تم الاجتماع مع مدير المدرسة ومعلم المادة لتوضيح التجربة وهدفها؛ وبعد الحصول على الموافقة قام الباحث بالآتي:

1. الاجتماع بالطلاب وتحديد العينة وتقسيمها وتوضيح آلية التطبيق.
2. تم إرسال خطابات لأولياء الأمور للحصول على موافقة تطبيق التجربة مع توضيح هدف التجربة.
3. تطبيق اجراءات التجربة.

4. تطبيق الاختبار: حيث تم تطبيق الاختبار عليهم لتحديد المشاكل وحلها والتأكد من سلامة تطبيق التجربة وتعديل الأخطاء وكذلك تحديد صدق وثبات الاختبار التحصيلي وزمن الاختبار.

• التقويم:

1- تحليل نتائج العينة الاستطلاعية و دراسة مقترحات أفرادها ومراجعة الأخطاء في التطبيق وفي الرسائل والتعديل عند الحاجة.

وبعد أن قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية وتحليل النتائج بواسطة برنامج الحزم الإحصائية SPSS للتأكد من ثبات الاختبار وتحديد زمنه المناسب، توصل للنتائج التالية:

- صدق الاختبار التحصيلي: وتم التحقق من صدق الاختبار التحصيلي بواسطة صدق المحكمين.
- ثبات الاختبار التحصيلي: حيث اعتمد الباحث على نتائج حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ وكانت نسبة الثبات 0.815 وهي نسبة مرضية اقتنع بها الباحث لإجراء التجربة.
- حساب زمن الاختبار: وهو ناتج تقسيم مجموع أزمنا كافة الطلاب على عدد الطلاب وكان الوقت المناسب، نصف ساعة- 30 دقيقة. حيث كان مجموع زمن الاختبار لكافة الطلاب هو 1116 دقيقة وعدد الطلاب 36 طالباً وتم تقسيم الزمن الكلي على عدد الطلاب لتحديد الوقت المناسب.

2- اعتماد الصورة النهائية للرسائل والتطبيق الفعلي للتجربة.

خطوات التطبيق الفعلي للتجربة:

قبل البدء بالتطبيق قام الباحث بالتواصل مع إدارات المدارس المراد التطبيق بها، ثم قام بالاجتماع بمدير المدرسة ومعلم المادة لتوضيح التجربة وهدفها؛ وبعد الحصول على الموافقة قام الباحث بالآتي:

- الاجتماع بالطلاب وتحديد العينة وتقسيمها وتوضيح آلية التطبيق.
- تم إرسال خطابات لأولياء الأمور للحصول على موافقة تطبيق التجربة مع توضيح هدف التجربة ومحتوى المنهج وأوقات الإرسال.

الاختبار القبلي:

تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على المجموعتين بواسطة الباحث، وذلك للتأكد من تجانس المجموعتين والوقوف على الحصيلة المعرفية الفعلية - الخبرة السابقة - لتحديد من تطبق عليهم التجربة؛ ثم قام الباحث بإدخال البيانات بواسطة الحزمة الإحصائية SPSS واستخراج النتائج الإحصائية وتحليلها.

ويتضح من نتائج اختبار T-Test لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التحصيل في التطبيق القبلي عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث في الاختبار التحصيلي القبلي، مما يدل على تكافؤ المجموعتين وتجانسهما.

تطبيق التجربة الأساسية:

تم تطبيق التجربة الأساسية على المجموعتين وذلك حسب الخطوات التالي:

- تم إرسال تنبيه برسالة نصية لأفراد المجموعتين بموعد بداية وصول الرسائل التعليمية.

- تبعها رسالة ترحيبية وتذكير بالآلية إلى مجموعتي الواتسآب وأتبعته الرسالة النصية ملف فيديو يتناول الموضوع الأساسي للوحدة **An Expedition to Antarctica**.
 - تم إرسال الرسالة النصية الأساسية والتي تحتوي المفردات الانجليزية ونوعها وتعريفها باللغة الانجليزية إلى المجموعتين بعد صلاة العصر.
 - بعد ربع ساعة تم إرسال رسالة السياق المنفصل – جمل تحتوي كل جملة مفردة جديدة واحدة فقط من مفردات الرسالة السابقة – إلى أفراد المجموعة الأولى؛ وتم إرسال رسالة السياق المتصل – جملة واحدة تحتوي كافة المفردات الجديدة في الرسالة السابقة – إلى أفراد المجموعة الثانية في رسالة "SMS".
 - تم إرسال نفس الرسالة النصية التي تحتوي المفردات الانجليزية ونوعها وتعريفها إلى مجموعتي الواتسآب متبوعة برسالة تحتوي نطق المفردات الجديدة بصوت متحدث أصلي وصورة توضيحية للمعنى.
 - تم إرسال رسالة السياق بنفس تقسيم المجموعتين.
 - فتح النقاش في الواتسآب WhatsApp بعد صلاة المغرب بحيث يدرس الطالب الكلمات ثم يقوم بتسجيل نطق الكلمة وإرساله للمجموعة، ويقوم ببناء جملة يوظف فيها المفردات الجديدة ويقوم الطلاب في المجموعة بالتعليق على الأخطاء والتصحيح مع متابعة ومشاركة الباحث.
 - تم اتباع نفس الخطوات لكافة مجموعات المفردات الجديدة حتى انتهى التطبيق خلال 3 أيام.
 - ثم قام الطلاب بمراجعة المفردات كاملة عن طريق برنامج الواتسآب WhatsApp، ثم تم تحديد يوم الاختبار وإرسال رسالة نصية للهواتف الجواله بموعد الاختبار لكافة المشاركين.
 - بعد ذلك قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي على كافة المجموعتين في نفس الوقت، وقام بالتصحيح وتسجيل الدرجات في ملف ميكروسوفت اكسل MS Excel وتم اعلان النتيجة للطلاب برسالة نصية ورسالة واتساب WhatsApp خاصة؛ بعد ذلك قام الباحث بإدخال البيانات لبرنامج الحزم الإحصائية SPSS وتحليل النتائج للمجموعتين التجريبيتين.
- بقاء أثر التعلم:
- بعد ذلك بخمسة عشر يوماً قام الباحث بإعادة تطبيق الاختبار التحصيلي على نفس أفراد المجموعتين في وقت واحد لقياس معدل بقاء أثر التعلم ونسبة الفقد.
- المعالجات الإحصائية:
- للتعرف على نتائج عينة البحث استخدم الباحث الحاسب الإلكتروني وبرنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لاستخراج النتائج بالأساليب الإحصائية الآتية:
1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبيتين في الاختبارات القبلية والبعديّة لأفراد العينتين تحصيل معاني مفردات اللغة الإنجليزية (بدر، 2012).
 2. نتائج اختبارات ت (T-Test) لمجموعتين مستقلتين لحساب فرق المتوسطات والانحراف المعياري ومعامل الارتباط.
- نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات والمقترحات
- أولاً: عرض النتائج
- حيث أن البحث الحالي تضمن متغيرين تابعين هما التحصيل الفوري والتحصيل المرجأ فإن النتائج جاءت:

● فيما يتعلق بالتحصيل الفوري: ينص التساؤل الأول على " ما أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية (منفصل / متصل) في التحصيل الفوري لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟" وقد تم صياغة فرض لهذا التساؤل ينص على " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين في اختبار التحصيل الفوري لمتغير ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية بمساقبه (منفصل/متصل). " ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار ت T-Test لمجموعتين مستقلتين لقياس دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين في التحصيل الفوري. والتي تتضح نتائجها في نتائج اختبار ت T-Test لقياس دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين في التحصيل الفوري، حيث يتضح عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين في التحصيل الفوري يرجع إلى الأثر الأساسي لسياق النص بمساقبه (المنفصل/المتصل). ومن ثم تم قبول الفرض الأول للبحث وتشير هذه النتيجة إلى أن المعالجتين التجريبيتين للبحث يمكن استخدامهما من قبل المصمم التعليمي دون تمييز بينهما.

● فيما يتعلق بالتحصيل المرجأ: ينص التساؤل الثاني على " ما أثر ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية (منفصل / متصل) في التحصيل المرجأ لمعاني مفردات اللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟" وقد تم صياغة فرض لهذا التساؤل ينص على " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبيتين في اختبار التحصيل المرجأ لمتغير ترابط سياق النص في رسائل الجوال التعليمية بمساقبه (منفصل/متصل). " ولاختبار صحة الفرض تم استخدام اختبار ت T-Test لمجموعتين مستقلتين لقياس دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين في التحصيل المرجأ. والتي تتضح نتائجها في نتائج اختبار ت T-Test لقياس دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين في التحصيل المرجأ، ويتضح من ذلك عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين في التحصيل المرجأ يرجع إلى الأثر الأساسي لسياق النص بمساقبه (المنفصل/المتصل). ومن ثم تم قبول الفرض الثاني للبحث وتشير هذه النتيجة إلى أن المعالجتين التجريبيتين للبحث يمكن استخدامهما من قبل المصمم التعليمي دون تمييز بينهما.

حجم التأثير: استخدم الباحث مقياس مربع إيتا " η^2 " وقيمة (d) لتحديد حجم تأثير المتغير المستقل بمساقبه سياق نصي منفصل وسياق نصي متصل على المتغير التابع وهو : بقاء أثر التعلم؛ حيث قام الباحث بإجراء اختبار (ت) لمجموعتين معتمدتين لكل مساق من مساقات المتغير المستقل للاختبار الفوري والاختبار المرجأ لحساب قيمة (ت)، وباستخدام الأساليب الإحصائية لحساب قيمتي η^2 ، (d)، جاءت نتائج حجم التأثير بحساب مربع إيتا η^2 وقيمة Cohen's (d)، حيث يتضح أن حجم تأثير العامل المستقل (سياق نصي متصل) على العامل التابع (التحصيل المرجأ) كبير، نظراً لأن قيمة (d) كانت (1.24) وهي أكبر من (0.8). هذا ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن قيمة (η^2) = 24% من التباين الكلي للمتغير التابع (التحصيل المرجأ) يعود إلى المتغير المستقل (سياق نصي متصل). ويتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (3.13) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (2.04) وهذه دالة إحصائياً لبقاء أثر التعلم تعزى للسياق النصي المتصل؛ كذلك حجم تأثير المتغير المستقل (سياق نصي متصل) كبير على المتغير التابع (التحصيل المرجأ)، وهذا يدل على فاعلية استخدام السياق النصي المتصل بواسطة رسائل الجوال في اكتساب معاني مفردات اللغة الإنجليزية وبقاء أثر التعلم وتنفوق هذا التصميم على التصميم بواسطة السياق النصي المنفصل في رسائل الجوال.

ثانياً: مناقشة النتائج وتفسيرها:

فيما يتعلق بالتحصيل الفوري: اتضح من نتائج البحث عدم وجود فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين في الاختبار التحصيلي الفوري، يرجع إلى الأثر الأساسي لسياق النص بمساقه (المنفصل والمتصل) مما يعني أن تعلم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها بواسطة السياق النصي المنفصل أو المتصل عن طريق رسائل الجوال النصية له تأثير متقارب ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى:

- حدثت طريقة تقديم المحتوى التعليمي من خلال الجوال يعزز من فرص استجابة الطلاب وتفاعلهم ودافعيتهم للتعلم والاستفادة.
 - أن عرض رسائل الجوال يتماشى مع رغبة الطلاب في التعامل مع الوسائط الإلكترونية بصفة مستمرة مما يجعلهم أكثر عرضة لقراءة المحتوى وزيادة التحصيل المعرفي وبناء المفردات وحفظها وممارستها مع اقرانهم في كل وقت.
 - حيث أن الاختبار فوري فإن المحتوى المعرفي أقرب للتذكر من أفراد كلا المجموعتين التجريبيتين.
- فيما يتعلق بالتحصيل المرجأ: اتضح من نتائج البحث عدم وجود فرق دال احصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين التجريبيتين في الاختبار التحصيلي المرجأ، يرجع إلى الأثر الأساسي لسياق النص بمساقه (المنفصل والمتصل) ، مما يعني أن تعلم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها بواسطة السياق النصي المنفصل أو المتصل عن طريق رسائل الجوال النصية له تأثير متقارب ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى:
- أن الرسائل تحفظ على جوال الطلاب تلقائياً مما يمكن الطلاب من استعادتها في أي وقت لمراجعتها وقراءتها إعادة ارسالها لزملائهم بسهولة ويسر وتكلفة رمزية.
 - أن اللغة الإنجليزية تكاد تكون اللغة الرسمية للتعامل مع الجوال وذلك من خلال لوحات المفاتيح أو تعليمات الأجهزة أو فيما يتعلق بالتعامل مع الشركات المنتجة والدعم والصيانة ومن ثم يتعود الطالب على استخدام المفردات ذات العلاقة مما يكسبه الحصيلة اللغوية التي قد ترفع من مستوى لغته الإنجليزية.
- ومما سبق يتضح امكانية استخدام كلا الطريقتين في تصميم سياق النصوص لرسائل الجوال في تقديم المحتوى اللفظي اللغوي وهذا يتيح للمصمم التعليمي فرصة الاختيار من بين أكثر من بديل من بدائل التصميم فيما يتعلق بسياق النص في عرض رسائل الجوال. ولكن عند حساب حجم التأثير اتضح فاعلية تصميم سياق النصوص بترباط متصل حيث كان حجم التأثير كبيراً على بقاء أثر التعلم لذلك يقترح الباحث تصميم الرسائل النصية في التعليم الجوال بسياق نصي متصل وهذا يتفق مع دراسة (Webb, 2008) عن تعلم المفردات من سياقين مختلفين في التركيب أن القرائن السياقية في السياق النصي تزيد من قدرة المتعلم على اكتساب المفاهيم والمعرفة المرتبطة بالكلمة، حيث يرى أن نوعية السياق تتحكم في مستوى كسب المفردات. وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة (Laufer & Shmueli, 1997) عن Baleghizadeh & (Shahy, 2011) والتي بينت أن الكلمات الإنجليزية المعروضة في سياق نصي مترابط تم اكتسابها بشكل أفضل من الترجمة المباشرة أو الجمل القصيرة أو التعريفات وتتفق معها فيما يتعلق بقوة بقاء التعلم بالنسبة للمفردات المعروضة في سياق نصي مترابط. وهذا يتفق مع دراسة (Palalas, 2012) لتعليم اللغة بواسطة الأجهزة النقالة وبمشاركة 163 طالب و 8 أساتذة جامعيين وخبيرين تقنية معلومات وبرمجة جوال وذلك بالتعاون في تصميم محتوى لغوي على الهواتف الجوال من خلال النظرية البنائية البيئية Ecological Constructivism وكان الهدف اقتراح تصميم تعليم جوال اجتماعي متكامل وذو فاعلية لتعلم

اللغة الثانية وقد خلص البحث إلى تطور مهارات المشاركين في الاستماع مع باقي المهارات الأربع وكذلك الفهم للمعاني بناء على السياق الاجتماعي واللفظي والمشاركة في بناء المعرفة كجزء من المجتمع التعليمي وممارسة التعلم خارج الاطار الرسمي.

ثالثاً: التوصيات

- في ضوء النتائج التي اسفر عنها هذا البحث ، يوصي الباحث بالتالي :
- استخدام سياقات متعددة في عرض النصوص التعليمية الانجليزية لتعلم المفردات.
 - تفعيل استخدام التعليم الجوال في تدريس اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها.
 - التوسع في البحوث المتعلقة بالتعليم الجوال ومتغيرات الشاشة والنص وانماط التفاعل وواجهة التفاعل.
 - تفعيل المدخل التواصلي في تعلم اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها بالهاتف الجوال.

رابعاً: المقترحات

يقترح الباحث اجراء مزيدا من البحوث حول :

- أثر استخدام الوسائط المتعددة في برامج المراسلة الفورية بالجوال على التحصيل.
- أثر كثافة النص في شاشات الهواتف الذكية على التحصيل.
- اتجاهات معلمي اللغة الإنجليزية نحو نمط التعليم الجوال.

المراجع:

- 1- آل فرحان، عبدالله أحمد. (2006، ابريل 27). نظرية أوزوبل (Ausubel) في التعليم اللفظي ذي المعنى موضع في منتدى عبر الانترنت]، منقول من <http://www.4uarab.com/vb/showthread.php?t=558>
- 2- بدر، أحمد فهميم، 2012. فاعلية التعلم المتنقل باستخدام خدمة الرسائل القصيرة SMS في تنمية الوعي ببعض مصطلحات تكنولوجيا التعليم لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم والاتجاه نحو التعلم المتنقل. *مجلة كلية التربية ببها*، 2(90)، 153-202.
- 3- جامعة الملك عبدالعزيز. (2011). التعلم عبر الجوال. *وحدة التدريب والتنمية البشرية. حقيبة تدريبية*، جده.
- 4- الزهيري، راشد زنان عيظة (1428). أسباب تدني مستوى تحصيل تلاميذ المرحلة المتوسطة في تعلم اللغة الإنجليزية من وجهة نظر الأكاديميين والمعلمين والمشرفين في مكة والطائف. بحث مكمّل لرسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 5- السلامة، عماد محمد و عطيات، مظهر محمد و الزيادات، اعتدال عواد. (2011). أثر أسلوب عرض النص في الإستيعاب القرائي للغة الإنجليزية كلغة أجنبية. *مجلة كلية التربية، عين شمس*، 1(35)، 625-652.
- 6- سولونج، وان محمد وان ويوب، شمس الجميلي. (2009). السياق المقامي وأهميته في تفسير صيغ المخاطبة في الخطاب النبوي. *مجلة مجمع اللغة العربية الأردني*، 1(82)، 145-178.
- 7- سيد، امام مصطفى و الشريف، صلاح الدين حسين (1999). ما وراء الذاكرة، استراتيجيات التذكر، أساليب الاستدكار والحمل العقلي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، المجلة العلمية*، 15(2)، 299-330.

- 8- الشريف، فهد بن ماجد بن فهد الفعر. (2011). فاعلية المدخل التواصلي لتدريس اللغة الانجليزية في تنمية مهارتي الاستماع و التحدث لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة القراءة والمعرفة، 1(116)، 70-110.
- 9- ضيف الله، ايمن صبري. (2010). الإحباط في تعليم اللغة الأجنبية: أدلة من طلاب السنة الإعدادية الجامعية للسعوديين. مجلة مستقبل التربية العربية، 17(64)، 209-269.
- 10- الطلحي، عبدالعزيز بن ردة. (2008، مايو 5-7)، مصطلح السياق: النشأة والمفهوم والتطور قراءة في الفكر اللغوي المعاصر. بحث مقدم في مؤتمر المصطلح اللساني الحديث عند علماء اللغة العرب المعاصرين "التأصيل والتعريب"، المملكة الأردنية الهاشمية: جامعة مؤتة.
- 11- عبدالعزيز، غادة عبدالحميد. (2009). واقع استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني القائمة على الكمبيوتر والجوال والانترنت لدى طلاب كلية التربية جامعة بنها. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي الثاني عشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم (تكنولوجيا التعليم الإلكتروني بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل)، 28-29 أكتوبر 2009، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم: مصر، 355 - 391.
- 12- العلواني، طه جابر. (2011، ديسمبر 2). السياق المفهوم - المنهج - النظرية - د. طه جابر العلواني موضوع مكتوب بمنتدى المكتبة عبر الإنترنت منقول من
- 13- غباشي، معتز. (2006، ديسمبر 2). خصائص وسمات ومتطلبات المرحلة الثانوية. تم استرجاعها بتاريخ 28 ابريل، 2013 من <http://www.qassimedu.gov.sa/edu/showthread.php?t=3966>.
- 14- كايد، صلاح. (2009، ابريل 5). نظرية السياق [مدونة في آفاق أرحب]. منقول من <http://salahkayed.arabblogs.com/archive/2009/4>
- 15- ناصف، مصطفى. (1983). نظريات التعلّم: دراسة مقارنة. 70. عالم المعرفة: الكويت.
- 16- اليندوزي، ريحانة. (2011، نوفمبر 12). دلالة السياق. تم استرجاعها بتاريخ 10 مارس، 2013 من <http://almenhaj.net/makal.php?linkid=8766>
- 17- Alberta. (2003). Responding to Text and Context. In Senior High School Language Arts Guide to Implementation. 35-54. Alberta learning: Canada. Retrieved from <http://education.alberta.ca/teachers/program/english/resources/ela-guide.aspx>
- 18- Al-Jabri, S. S. (2009). The Effects of L1 and L2 Glosses on Reading Comprehension and Recalling Ideas by Saudi Students. Umm Al-Qura University Journal of Social Science, 1(1), 11-27.
- 19- Ally, M. (2009). Mobile Learning: Transforming the Delivery of Education and Training . Canada: AU Press, Athabasca University.
- 20- Al-qomoul, M. (2011). Effectiveness of Using English SMS on the Development of the Tertiary Students' Spoken and Written Communication. European Journal of Social Sciences, 22(3), 342-351.

- 21- Baleghizadeh, S. & Shahy, M. N. N. (2011). The Effect of Three Consecutive Context Sentences on EFL Vocabulary-Learning. *TESL Canada Journal*, 28(2), 74-89.
- 22- Corbeil, J. R. & Valdes-Corbeil, M. E. (2007). Are You Ready for Mobile Learning?. *EDUCAUSE Quarterly*, 2, 51-58.
- 23- Cui, G. & Wang, S. (2008). Adopting Cell Phones in EFL Teaching and Learning. Paper presented at *Journal of Educational Technology Development and Exchange*, 1(1), 69-80.
- 24- Elias, T. (2011). Universal Instructional Design Principles for Mobile Learning. *The International Review of Research in Open and Distance Learning*, 12(2).
- 25- Georgieva, E. (2007). A Comparison Analysis of Mobile Learning Systems. *International Conference on Computer Systems and Technologies - CompSysTech' 2006*, 1-6.
- 26- Haribhakta, Y. V. & Kulkarni, P. (2011). Learning Context from Text Categorization. *International Journal of Data Mining & Knowledge Management Process (IJDKP)*, 1(6), 15-23.
- 27- Kadirire, J. (2007). Instant Messaging for Creating Interactive and Collaborative m-Learning Environments. *International Review of Research in Open and Distance Learning*, 8(2), 1-14. Retrieved from <http://www.irrodl.org/index.php/irrodl/article/view/344/874>
- 28- Kukulska-Hulme, Agnes and Shield, Lesley (2008). An overview of mobile assisted language learning: From content delivery to supported collaboration and interaction. *ReCALL*, 20(3), pp. 271-289.
- 29- Laurillard, D. (2007). Pedagogical Forms for Mobile Learning: Framing research Questions. In *Mobile Learning: Towards a research agenda, Occasional papers in Work-based Learning 1*, 153-175. WLE Centre: London.
- 30- Liu, T.C., Wang, H.Y., Liang, J.K., Chan, T.W., Ko, H.W. & Yang, J.C. (2003). Wireless and Mobile Technologies to Enhance Teaching and Learning. *Journal of Computer and Assisted Learning*, 19, 371-382.
- 31- Looi, C., Seow, P., Zhang, B., So, H., Chen, W. & Wong. (2009). Leveraging Mobile Technology for Sustainable Seamless Learning: a Research Agenda. *British Journal of Educational Technology*, 1-16 Doi:10.1111/j.1467-8535.2008.00912.x.
- 32- Moje, E. B., Dillon, D. R., & O'Brien, D. (2000). Reexamining roles of learner, text, and context in secondary literacy. *The Journal of Educational Research*, 93(3), 165-180.
- 33- Nielsen, J. (July 20, 2009). Mobile usability. Message posted to <http://www.useit.com/alertbox/mobile-usability.html>.
- 34- Nix, J., Russell, J. & Keegan, D. (2010). Mobile Learning/SMS (Short Messaging System) Academic Administration Kit. In *MOBILE*

- LEARNING: A PRACTICAL GUIDE, 13-19. Retrieved from www.ericsson.com/mlearning3
- 35- Safie, N. (2004). The Use of Short Message System (SMS) as a Supplementary Learning Tool in Open University Malaysia (OUM). A paper presented at The 18th Annual Conference Association Of Asia Open Universities (AAOU), Shanghai, China.
- 36- Schatz, B. R. (2000). Learning by Text or Context. *Science*, 290(5495), 1304. DOI: 10.1126/science.290.5495.1304.
- 37- Serrano, M.Á., Flammini, A., Menczer, F. (2009) Modeling Statistical Properties of Written Text. *PLoS ONE* 4(4): e5372. doi:10.1371/journal.pone.0005372.
- 38- Sharples, M., Taylor, J. & Vavoula, G. (2005). Towards a Theory of Mobile Learning. Paper presented at Proceedings of MLearn 2005 conference , Cape Town.
- 39- Stockwell, G. (2007) Vocabulary on the move: investigating an intelligent mobile phone-based vocabulary tutor. *Computer Assisted Language Learning*, 20 (4): 365-383.
- 40- Traxler, j. (2005). Defining Mobile Learning. A paper presented at IADIS International Conference Mobile Learning 2005, 261-266.
- 41- Viberg, O., & Grönlund, Å. (2012). Mobile Assisted Language Learning: A Literature Review. *mlearn 2012 conference AllPapers(pdf)*, 9-16. Retrieved from <http://ceur-ws.org/Vol-955>.
- 42- Webb, S. (2007). Learning Word Pairs and Glossed Sentences: the Effects of a Single Context on Vocabulary Knowledge. *Language Teaching Research* 2007, 11(1), 63-81. DOI:10.1177/1362168806072463.
- 43- Webb, S. (2008). The Effects of Context on Incidental Vocabulary Learning. *Reading in Foreign Language*, 20(2), 232-245.
- 44- Woodcock, B., Middleton, A. & Nortcliffe, A. (2012) Considering the Smartphone Learner: an investigation into student interest in the use of personal technology to enhance their learning. *Student Engagement and Experience Journal*, 1(1), 1-15.

